

## أكد أن غياب الوازع الديني ورفقاء السوء من أهم أسباب انحراف الشباب القطان: هناك في الإعلام من يجعل الحق باطلاً ويجعل النور ظلمات ويميت قضيته



الداعية الإسلامي أحمد القطان

**في تقديري أن  
الجهاد الإعلامي  
الآن مقدم على  
الجهاد النفسي  
والمالي  
إعدام تجار  
المخدرات يحمي  
المجتمع  
من الهلاك**

أكد الداعية الإسلامي المعروف أحمد القطان أن أسباب انحراف الشباب لديهم وأهمال الأسرة وتفككها وإيضاً وسائل الإعلام، ولفت إلى أن رفقاء السوء والصحة السيئة تدمر الأبناء، مؤكداً أن العلم الشرعي يحمي الفرد والأسرة ومعرفة الحلال من الحرام، وأكد أن الإسلام بريء من العنف ومن التطرف، وتحدث لـ«الإيمان» عن عدة قضايا تهم المجتمع، فإلى نص الحوار:

في رأيك ما سبب انحراف الشباب وانتشار الجرائم بينهم؟

● هناك الكثير من الأسباب أدت إلى انحراف بعض الشباب منها غياب الوازع الديني فسي مناهج وزارة التربية حيث يخرج الطالب بعد سنوات طويلة من التعليم وليس عنده الوازع الديني القوي ولا بد من وجود المعلم المؤمن نستطيع إعداد جيل مسلم يحمل لواء العقيدة.

الأسرة

وهل معنى ذلك أن الأسرة لا دور لها في حماية أبنائها من الانحراف؟

● بالعكس فإن المشاكل الاجتماعية الناتجة عن إهمال الأسرة وتفككها يعتبر من الأسباب المستمرة وتقطع الأرحام وخاصة من يجمع بين الزوجات ولا يعدل، فينتج عن ذلك ظلم لأحد الطرفين وتترتب عليه مشكلات كثيرة، ويدفع الثمن الأبناء، والتمييز العنصري الذي أحياء كثير من الناس اليوم ما ينتج عنه حقد ديني لدى الطبقة الدنيا، ناهيك عن الإعلام الماجن الذي يعرض الجنس المقروء والمنظور والمسوم على شبابنا دون حرج.

رجال الأمن

ومن الأسباب أيضاً عدم مكافأة المرابطين المخلصين وتأييدهم ونصرتهم من رجال الأمن حيث أن رجل الأمن لم يجد من يؤيده ويناصره ويحميه من ذوي النفوذ ولا يستطيع أن يؤدي واجبه كاملاً خوفاً على أسرته ومستقبله، إضافة إلى البطالة التي تجعل بعض الشباب لا عمل لهم ولا هوية يندفعون لارتكاب مثل هذه الجرائم.



المخدرات او تعنيف احد  
المجرمين لانصبت عليهم  
المشكلات من كل جانب.

رفقاء السوء

قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير...» فهذا يحطر وهذا يدمر، لذا كان لزاماً على كل أب وأم بيان يتفقوا أصحاب أبنائهم وأن يدققوا ويحققوا في اختيارهم لأن الصحة السيئة تدمر الأبناء ويفاجئون الآن بانحراف أبنائهم وساعتها يندمون في وقت لا ينعف الندم، فالمرء على دين خليله فلينظر أحكم من يخال، كما أخبر الصادق المصطفى ﷺ.

وسائل الاتصال

كما ان ما يبث عبر وسائل الاتصال بنقل ثقافة الغرب بغتها وسميتها ساهم في انتشار الجرائم بين الشباب حيث يتأثر الشاب بما يعايشه ويشاهده، فمن يشاهد أفلام العنف والجنس والجريمة والفجور تصبح بينه وبين الذنب والخطيئة ويحاول نقلها إلى الواقع، ومن يشاهد أفلام الاغتصاب والخطف والقتل تدعوه نفسه الأمانة بالسوء وشيخته التي فعل ذلك والضحية في النهاية بناتنا وإبنائنا وما ساعد على ذلك ضعف الرقابة الأسرية حتى يترك الأبناء والبنات يتسكعون في الشوارع والمولات دون رقاب او حسيب ما يهيم الفرصة لوقوع الجرائم.

السلبية

وهل عدم تدخل الآخرين لحد من انحراف الشباب يعتبر من الأسباب؟

● نقص الوعي عند الناس، وفي الأونة الأخيرة انتشر عند الناس مرض وفيروس خطير وهو السلبية العامة والتي تفشت بين الجميع وأصبح كل منا يقول في نفسه ما دمت أنا بخير والسوء بعيدا عني فلا ضرر مما يحدث لغيري، وهنا تكون الخطورة، فالرسول ﷺ يقول: «من رأى منك منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه وذلك لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» لكن الناس الآن دخل عليهم خلق اليهود وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وهذا الخطر ما يكون وذلك ان كل هذه الجرائم تحدث على مرأى وسماع من الناس لمت لا يتدخل احد، فقد أصبحوا يعيشتون في سلبية عجيبة ولو كان عندهم وعي بهذه القضايا لما تجرأ أحد على مثل هذه الجرائم، كما ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دائماً اعزل ولا يقف القاتنون معه، ولو حاول الناس رد شارب الخمر او

الاسلام السمحة؟  
● لايسد من رصد خطة اعلامية مضادة تعمل على اظهار جمال الاسلام، وتوضيح شمائل محمد ﷺ واظهار براءة سماحة الاسلام والمسلمين من التطرف والعنف، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، وان ترد قول الرسول ﷺ: «أبما مسلم ظلم ذمياً - يهودياً او نصرانياً- فأنا حبيبه امام الله يوم القيامة»، ونشر هذا في أجهزة الاعلام وان نحرض على تصدير افلام قبيدو واستئجار ساعات في التلفزيون والإذاعات في كل دول العالم لتحسين الصورة التي شوهدت أعداؤنا في الاسلام بهدف إحقاق سماحة وعظمة هذا الدين الحنيف، اما ان جلس في بيوتنا نجكي ولا نتحرك فهذا لا يرضي الاسلام، وقد بين رسول الاسلام، وقد بين ذلك بقوله ﷺ: «جاهدوا الكفار بأمواكهم وانفسكم والسنة»، والسنة تعني الآن الاعلام، وفي تقديري ان الجهاد الاعلامي مقدم على الجهاد النفسي والمالي لأن الجهاد النفسي والمالي دون اعلام لا يجدي، وهناك من يجعل من الاعلام الحق باطلاً ويجعل النور ظلمات ويميت قضيته بل ويرد سهام الكيد عليك.

العالم الشرعي

وما تأثير العلم الشرعي الوسطي في حماية شبابنا؟

● العلم الشرعي يحمي الفرد والاسرة والمجتمع، ولايسد من نشر العلوم الشرعية من القرآن والسنة حتى يستتير الناس ليعرفوا الحلال والحرام، كما ان انتشار الاغاني الماجنة يزرع النفاق في الصدور، فتنبت فيها كما تنبت الحية في حميل السيل فترى في يومك ما ينصب في آذانك كل لحظة من هذا الغناء الداعي الى الفجور والمجون والمياعة، ومؤداها كلها الى الفواحش والمنكرات وتهيج المشاعر واحراق العواطف، فيساق الفرد الى جرائم الاغتصاب وغيرها وغيرها، فالجرم الحقيقي ليس الخاطف بل له شركاء كثيرون في الجريمة، وان ما فاتهم الحساب في الدنيا فلن يفوتهم الحساب في الآخرة، وهؤلاء الذين يجبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

وصية

بم توصي الآباء والابناء في سفرهم؟

● ان يحرصوا على اعطاء ابنائهم دورات خاصة تدريبية خفيفة ايمانية قبل السفر والاعتراب، كما اوصى الابناء ان يتعلموا فقه الدعوة ويتحلوا بالعلم الشرعي الذي يحميهم وان يحرصوا على الصحة الصالحة فإنها قلبتهم الحصينة من الاعاصير، فالمرء على دين خليله فلينظر أحكم من يخال.

صورة الإسلام

ما الواجب علينا لتوضيح صورة

### فتاوى وأحكام

#### حكم الفتيا بغير علم

فضيلة الشيخ ابن باز (رحمه الله)

من فقه في الدين وتبصر ولا بد من وعى وتقوى لله ولا بد من حذر من تسارع في الفتوى والجرأة عليها بغير علم وبغير حق، ولا حول ولا قوة إلا بالله. نصيحتي للقراء أن لا ينجرؤوا مع كل مفتي وأن يعرضوا فتاوى الناس على كلام الله وكلام الرسول ﷺ، وأن يعظمو ما عظمه الله ورسوله، وأن ينتهوا عما نهى الله عنه ورسوله، وأن يسألوا أهل العلم المعروفين بالاستقامة والغيرة الإسلامية والعلم الشرعي، وأن لا ينجرؤوا مع كل فتوى، فليعلم أن يتثبتوا وأن يحذروا حتى لا يقعوا في الباطل. أما وصيتي ونصيحتي للمفتين فليعلمنا جميعاً تقوى الله وأن لا نفتي إلا بما يوافق الحق، وأن نحذر التساهل أو الميل إلى أهواء الناس وما يرضيهم، فإن الناس أكثرهم لا يرضيه إلا الباطل، فالواجب على المفتي أن يتقي الله وأن يخاف الله وأن يراقب الله، وأن لا يفتي إلا بما يظهر له من كلام الله وكلام رسوله ﷺ بعد التثبت وبعد النظر والعناية، وبعد مراجعة أهل العلم والاستعانة بما ذكره في كتبهم حتى تكون الفتوى على بينه، وعلى بصيرة، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق الواجب على المفتي أن يحذر مغية الفتوى، وأن يتقي الله والأ يفتي إلا عن علم، يتقي الله ويحصره إلا يقول إلا عن علم، فالفقوى أمرها عظيم وخطرها كبير، يروى في حديث مرسل أن النبي ﷺ قال: «أجرهم على الفتيا أجرهم على النار»، والله يقول: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (الأعراف:33)، فجعل القول على الله بغير علم فوق مرتبة الشرك، العظم الخطأ، وقال عن الشيطان: (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (البقرة:169)، فأخبر أن الشيطان يأمرنا بالقول على الله بغير علم، فالواجب على طالب العلم أن يحذر القول على الله بغير علم، وأن يتقي الله في فتواه ولا يقدم إلا عن علم وعن بصيرة فيما يفتي به.

الواجب على طالب العلم أن يحذر الفتوى بغير علم، يقول النبي ﷺ: (من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار). فالواجب على الإنسان أن يتحري العلم ويتحري الدليل حتى يفتي على بصيرة ولا يفتي على الله بغير علم، فالمقصود أن العلم دين، والفتوى دين فلا بد أن الإنسان يتقيد بما أوجب الله عليه، لا يفتي بغير علم، بل يتحري وينظر في الأدلة في الكتاب والسنة، ويفتي على ضوء الكتاب والسنة، وإلا فليرشدكم إلى غير، ولا يجوز أن يقول على الله بغير علم، الله سبحانه يقول: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون). فجعل القول عليه بغير علم، فوق مرتبة الشرك، لما يترتب على القول على الله بغير علم من الفساد الكبير، والشعر العظيم، وقد يبجح ما حرم الله، وقد يوجب ما لا يوجب الله، وقد يقع في شرور كثيرة، وأخبر جل وعلا في آية أخرى أن هذا من أمر الشيطان، (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء) - أي الشيطان - (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)، فالواجب على طالب العلم أن يتحري الحق، وأن يحذر من القول على الله بغير علم، وإذا كان لا يستطيع ذلك فليرشدكم إلى غيره، ولا يتكلم ولا يقول بغير علم، نسال الله السلامة.

أهل الفتوى هم الذين قد تفقهوا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وحصلت لهم معرفة جيدة بما أحل الله وبما حرم الله وما أوجب الله وشهد لهم أهل العلم والفقه والخير بالمعرفة وأنهم أهل لأن يفتوا، ولا ينبغي أن يستفتى كل أحد، ولو انتسب إلى الدين أو إلى العبادة أو إلى العلم حتى يسأل عنه أهل العلم ويتبصر السائل بواسطة الحارفين به والذين يطمئن إليهم أنهم أهل علم عارف ينكرون له أنه أهل للفتوى وأهل لأن يفتي في الحلال والحرام ونحو ذلك. المقصود أن هذا يحتاج إلى تثبت في الأمر وعدم تساهل فليس كل من انتسب إلى الدين أو إلى العبادة أو إلى العلم يصلح لذلك بل لا بد

### خواطر

د. عجيب النشمي



#### خواطر في الحضارة والفقه (حضارة التسامح)

يسمح لهم إلا بإصلاح ما تهدم منها، اما في الإسلام فوجد سياسة الدولة تجمع في أوقات متتابعة بين تسامح الفرس وتصعب الرومان، فكان يسمح للنصارى أحياناً ببناء كنائس جديدة، وأحياناً كانوا يمنعون حتى من إصلاح الكنائس القديمة، ففيما - بين عام 169، و171هـ و785 و787م - هدم على بن سليمان والي مصر من قبل الرشيد الكنائس المحدثة بمصر، وبذل له خمسين ألف دينار ليرك الهدم، فامتنع ثم جاء بعده وال آخر، فأذن للنصارى في ببناء الكنائس التي هدمها علي بن سليمان، فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة، وقالوا: هو من عمارة البلاد، واحتجاً بأن عامة الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الإسلام في زمن الصحابة التابعين، وفي عام 300هـ - 913م ثار المسلمون فهدموا كنيسة بناها النصارى في «تنيس» فأذن السلطان النصارى حتى بنوا الكنيسة، وفي سنة 326هـ - 938م انهدمت قطعة من كنيسة أبي شودة بمصر، فبذل النصارى للأخشيدي مالا ليلطق عمارتها، فقال: خذوا فتوى الفقهاء، فأما ابن الحداد فافتى بالآ تعمير، وافتى بذلك أصحاب مالك، وافتى محمد بن علي بأن لهم ان يرموها ويعمرها، وفي سنة 200هـ - 815م أرا الخليفة المأمون أن يصدر كتاباً لأهل النمة يضمن لهم حرية الاعتقاد وحرية تدبير كنائسهم، بحيث يكون لكل فريق منهم، مهما كانت عقيدتهم، ولو كانوا عشر أنفس ان يختاروا بطريقتهم، ويعترف له بذلك، لكن رؤساء الكنائس هاجوا، وأحدثوا شغباً، فعدل المأمون عن إصدار الكتاب. وقد سمح للأقباط بأن يستمروا على اختيار بطريقتهم، ولم يمنع النصارى من إنشاء الكنائس في المدن الإسلامية. ولم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في الشعائر الدينية لأهل النمة، بل كان يبلغ من بعض الخلفاء ان يحضر مواعيدهم، وأيام بصيانتها، وكانت الحكومة تأمر بعمل مواكب «يسير» فيها النصارى وعلى رأسهم الأسقف، واليهود ومعهم النافخون في الأبواق»، وكذلك ازدهرت الأديرة في هدم.

ولم يكن عمرو بن العاص في مصر أقل سخاء من عمر بن الخطاب في القدس حين عامل النصارى برفق وإنصاف، فقد شمل الديانة النصرانية بعطفه وحمانيته، بل ان من مظاهر التسامح الديني: ان كانت المساجد تجاور الكنائس في ظل حضارتنا الخالدة، وكان رجال الدين في الكنائس يعطون السلطة التامة على رعايتهم في كل شؤونهم الدينية والكنسية، لا تتدخل الدولة في ذلك، بل ان الدولة كانت تتدخل في حل المشاكل الخلافية بين مذاهبهم، وتنصف بعضهم من بعض، فقد كان للملكانيون يضطهدون أقباط مصر في عهد الروم، ويسلبون كنائسهم، حتى اذا فتحت مصر رد المسلمون إلى الأقباط كنائسهم، وأنصفوهم، وتناول الأقباط بعد ذلك على الملكانيون انتقاماً مما فعلوه بهم قبل الفتح العربي، فشكوا ذلك إلى هارون الرشيد، فأمر باسترداد الكنائس التي استولى عليها القبط بمصر وردّها إلى الملكانيين بعد ان راجعه في ذلك بطريك الملكانيين.

إن الغربيين الذين اطلعوا على تاريخنا، وكتبوا جزءاً كبيراً منه، هم شهود على الحضارات، وأقرب الحضارات عهداً موثقاً، وتاريخاً مشاهداً مدوناً، هو تاريخ الحضارة الإسلامية. وربما كانت تقارير أهل الحضارة الأوروبية من العلماء والمباشرين علمياً - الذين لم تستول عليهم المعصيات - أقدر على تقديم الصورة الصحيحة لتاريخ حضارة الإسلام، ومن خلال تقاريرهم وتحليلاتهم نستل الحقائق، ونقرر الأصول التاريخية لحضارة الإسلام في مبادئها وتجلياتها الفريدة في التاريخ. يقول د. غوستاف لوبون: «إن الأمم التي فاقت العرب - أي المسلمين - تمدنا قليلة إلى الغاية، إن ما حققه العرب - في وقت قصير - من المبتكرات العظيمة لم تحققه أمة، وإن العرب أقاموا ديناً من أقوى الأديان التي سادت العالم. ولا يزال الناس يخضعون لها، وأنهم أنشأوا دولة تُعد من أعظم الدول التي عرفها التاريخ، وإنهم مدنوا أوروبا: ثقافة وأخلاقاً، وإن الأمم التي سمت سمو العرب، وهبطت هبوطهم، وإنه لم يظهر كالعرب شعب يصلح ليكون مثلاً بارزاً لتأثير العوامل التي تهيم على قيام الدول وعظمتها وانحطاطها». وإن من أبرز سمات حضارتنا: إنسانيتها، وعلوها، ومسأولتها بين الناس، وحمية حرياتهم، وهذه سمات لم تملكها حضارة سلفت، بل لم تتحقق في حضارة اليوم على إطلاقها، وشابها من الكد ما لا يخفى على متابع ومعايش لأحداث الدول وعلاقتها. وستعرض فيما يلي مواضع مختصرة غرضها التذليل والإشارة، لا التفصيل والشرح، مع الاعتماد على أقوال غير المسلمين من علماء الغرب المنصفين منهم لحضارة الإسلام، حضارة العقل والعلم والإنسانية.

#### التسامح مع الطوائف وخاصة المسيحيين واليهود

يقول «ول ديورانت»: «ولقد كان أهل النمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصابئون، يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية في هذه الأيام، فلقد كانوا أحراراً في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم.»

ويقول الأستاذ «برنارد لويس»: «ولقد نجح الإسلام، حيث فشلت المسيحية في مزج الإيمان العميق بالتسامح الديني، الذي لم يشمل - فقط - غير المسلمين من الأديان الأخرى، بل شمل هذا التسامح حتى الهراطقة والكفار.»

التسامح في حرية العبادة: لقد كان أبرز صفات المسلمين - فاتحين وشعوباً - ترك الطوائف وما يدينون، بل حمايتهم أفراداً ومعابد، وهذا ما لا تطيقه طائفة تجاه أخرى سوى الإسلام، وقد كان ذلك من أوثق وأقوى لبنات الحضارة الإسلامية. إنها حضارة تحترم العبادة، تحترم عقل الإنسان وفكره وعقيدته. ففي بناء الكنائس يقول «آدم متز»: لم تكن الدولة الساسانية من قبل تسيير على خطة ثابتة في ذلك، فكانت تسمح ببنائها أحياناً، على حين ان القانون الروماني في العهد الأخير كان يحرم على اليهود ان ينشئوا كنائس جديدة لهم، ولا

